للوعيد مع انه اساءة ادب مع الله كانه لا يسلم له حكمة مع غصته
بعد دما يرى من نعم الله التي لا تحصى وغالبا يقع عنه المدد من
طلب شيا لغيره وجده في نفسه قوله تمني اي ارادة وتمني وقوله
زوال نعمة المحسود قيد اما تمني مثلها مع بقائها فغبطة محمودة
في الخير كما ورد لا حسد الا في اثنتين قوله او ربا بان تمني انتقالها
لغيره وهذا اخس الاخسا لانه باع اخرته بدنيا غيره قوله ومن شر
حاسد شره كبير منه غير مكتسب وهو اصابة العين والمكتسب
كثير فيسعى في تعطيل الخير عنه وتنقيصه عند الناس ويحقد عليه
وربما دعا عليه او بطش به الى غير ذلك قوله اياكم والحسد هذا
تحذير وقوله فان الحسد ياكل الحسنات اي يذهبها ظاهره
مشكل على مذهب اهل السنة من ان السيئة لا تمحوا الحسنة ويؤول
بان يقال يحمل الحاسد على ان يفعل بالمحسود ما يحرم عليه كاتلاف
ماله وهتك عرضه فتنصرف حسنات الحاسد الى المحسود ومما
يورث الحسد النظر الى من فوقك في مال او خلق ودواءه ان
تنظر الى اسفل منك ومن الحكمة ان الحسود لا يسود اي كثير
الحسد لا تحصل له سيادة والحسد اول ذنب عصي الله به في السما
من ابليس وفي الارض من قابيل وحكي ان حساد ابي حنيفة
ارادوا ابطال كلمته فجعلوا لامراة جعلا على ان تدخله دارها
ليلا وتظهر للناس انه ارادها بفاحشة فتعرضت له وقت السحر
وهو يريد صلاة الفجر في الجامع وقالت له ان زوجي يريد الوصية
وهو مريض واخاف عليه الموت قبل ذلك فدخل معها فغلقت
الابواب وصاحت في الحساد واخذ الامام والمراة الى الخليفة
فامر بسجنهما حتى تطلع الشمس فاشتغل الامام بصلاته في
السجن فتقدمت المراة واخبرت الامام بما قيل لها فقال لها قولي
للسجان ان لي حاجة وساعود اليك فاذا خرجت اذهبي الى الحاج
حماد يعني زوجته واخبريها بالقصة وارسليها الي وامض انت
لشانك ففعلت فلما احضرت زوجته وطلع النهار وطلبهما
الخليفة وقال ايحل لك ان تخلو باجنبية قال على بفلان يعني ابا
زوجته فلما حضر قال من هذه فكشف عن وجهها فاذا هي ابنته

فقال

فقال هذه ابنتي زوجتها للامام فاظهر الله حجته واعلا كلمته
ومن شعره قوله ان يحسدوني فاني غير لائمهم ۞ قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا
فدام لي ولهم ما بي وما بهم ۞ ومات اكثرنا غيظا بما يجد
ويروى ان ابليس قال لسيدنا نوح عليه السلام خذ مني خمسا
قال لا اصدقك فاوحى الله اليه ان صدقه فقال قل فقال
اياك والكبر فاني انما وقعت فيما وقعت فيه بالكبر وهو اول من
تكبر حيث امتنع من السجود لادم واياك والحسد فان قابيل قتل
اخاه هابيل حسدا واياك والطمع فان ادم ما اورثه الله ما اورثه
الا الطمع واياك والطمع والحرص فان حوى ما وقعت فيما وقعت فيه
الا بالحرص واياك وطول الامل فانهما ما وقعا فيما وقعا فيه الا
بطول الامل قوله الاستخراج تقول مريت الناقة اذا استخرجت
ما في ضرعها من اللبن ويقال مارى فلان فلانا اذا استخرج ما
عنده قوله فالمذموم اي الحرام قوله واظهار بالجر عطف على
تحقير اي وسوا اظهار فللطاعن في كلام الغير غرضان تحقير
غيره واظهار مزيته على الغير ورد في الحديث هلك المتنطعون
ثلاثا اي المتعمقون في البحث واخرج الطبراني عن ثوبان مرفوعا
سيكون في امتي اقوام يغلطون فقهاءهم بعضل المسايل بضم العين
وفتح الضاد اي صعابها اولئك شرار امتي قوله لاحقاق حق
اي لاظهار الحق وابطال الباطل اي اظهاره قوله فهو مطلوب شرعا
اي ولو من ولد لوالده فيكون عقوقا محمودا قوله والجدل بسكون
اخره للوزن قوله دفع المعترض اي فالفرق بينه وبين المرا ان
الجدال يكون من قبل الخصم فينازعه الخصم ليبطل وقوله فقد
فسر الشيخ كلا من المرا والجدال بتفسير بما يتوهم منه انهما غير
ان وفي الحقيقة هما راجعان لشيء واحد لانه يلزم من منازعة
الغير فيما يدعي صوابه دفعه لخصمه عن افساد قوله فيرجع
تعريف كل الى تعريف الاخر وحينئذ فنقول في تعريفهما مقابلة الحجة
بالحجة اما لافساد قول الغير والاحقاق باطل او ابطال حق
قوله لاحقاق باطل بان يذكر حجته ليثبت كلامه الباطل
بصيرة حقا وقوله او ابطال حق بان يكون الحق مع خصمه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)